

استراتيجيات التقويم التربوي وأثرها الحجاجي في العملية التعليمية: دراسة نظرية في المفاهيم والإجراءات.

*Educational evaluation strategies and their argumentative
impact on the educational process: A theoretical study of
concepts and procedures*

عبد القادر قعموسي.

المدرسة العليا للأساتذة؛ بشار (الجزائر).

البريد الإلكتروني: gaamouci1975@gmail.com

تاريخ الإرسال: 21/12/01؛ تاريخ القبول: 22/05/19؛ تاريخ النشر: 22/06/01

الملخص:

يحاول البحث إلقاء الضوء على الجانب النظري للتقويم التربوي وأثره الحجاجي في العملية التعليمية التعلمية باعتباره أحد الركائز الحديثة لتطوير التعليم وأهم ركن في العملية التعليمية التعلمية، وأداة حجاجية للمعلم للانتقال بالعملية التعليمية من الواقع إلى المأمول، فهو الأسلوب العلمي والعملي، يتم من خلاله تشخيص دقيق للواقع التربوي، واختيار لمدى كفاءة الوسائل المستخدمة والاستراتيجيات المتبعة والاستفادة من ذلك في توجيه المسار التربوي نحو تحقيق الأهداف على نحو الأمثل؛ وبه يتم التعرف على مستوى التعليمي، ومدى نجاح أو فشل العملية التربوية في تحقيق أهدافها المسطرة، فما هي الاستراتيجية

الناجعة لتحقيق تلك الأهداف؟ لذا جاء البحث ليذكر بالجوانب النظرية للتقويم التربوي ومجالاته وأساسه.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية؛ تقويم؛ تعليمية؛ مفاهيم؛ إجراءات؛ حجاج.

Abstract:

The research attempts to shed light on the theoretical aspect of educational evaluation and its argumentative impact on the educational learning process, as it is one of the modern pillars for the development of education and the most important pillar in the educational learning process. The educational process, choosing the efficiency of the methods used and the strategies used, and benefiting from this in directing the educational path towards achieving the goals in an optimal manner; By it, the educational level is identified, and the extent of the success or failure of the educational process in achieving its established goals. What is the effective strategy to achieve those goals? Therefore, the research came to mention the theoretical aspects of educational evaluation, its fields, and its foundations.

Key words: strategy; calendar; educational; concepts; Procedures, pilgrims.

مقدمة:

التقويم آلية تربوية تعمل على تحسين وتطوير المهارات الفردية، ورسم خارطة الأهداف التربوية التي تُحقق الكفاءة المنشودة، ويُساعد المتعلم على إبراز مهاراته ومعرفة ميوله وتطويرها لتحقيق شخصية قوية فعّالة. فالتقويم ركن أساسي وحلقة لا يمكن فصلها عن الفعل التربوي؛ فجانبه النظري مُغيّب لدى المشتغلين في قطاع التدريس فنادرًا

ما يتدرب الأساتذة في ندواتهم على تقنيات التقويم وأسسها العلمية والتي تُؤهلهم إلى الحمل بموضوعية على أداء التلاميذ، فلا يعرفون من التقويم إلا الاختبار، بينما التقويم يتعداه إلى تقويم المعلم والمتعلم والمنهاج وطرائق التدريس وكل ما يُحيط بالمتعلم. لذا بينا جوانبه النظرية التي تعمل على تحقيق فعل عملي بأبعاد اقناعية، من مفاهيم وإجراءات تُدقق في أسسه واستراتيجياته التي تعمل على توصيل المعلم إلى أهداف تربوية وبلوغ غايات المتعلمين في الوصول بهم إلى التعليم الهادف الذي ينطلق من أرضية -استراتيجية -متينة. فما هي استراتيجيات التقويم التربوي التي تُبلغ الأهداف المسطرة؟ وما هي الأسس التي يركز عليها؟ متبعين المنهج الوصفي التحليلي لبلوغ المطلوب.

الدراسات السابقة:

في دراسة حيثيات هذا الموضوع اتكأنا على مجموعة من الدراسات كان لها الفضل في إضاءة جوانب هذا البحث منها التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات لحمدي شاكر، والتقويم التربوي لرافدة عمر الحريري.

أهداف البحث:

تحاول هذه الورقة البحثية إضاءة بعض الجوانب التطويرية التي يُغفل عنها كثير من المعلمين والأساتذة، وإظهار عدد من الاستراتيجيات التي تُسهل ممارسة التقويم بشكل يوضح الطريق ويكفل النتائج.

مفهوم التقويم التربوي:

لغة: جاء في (أنيس، 2004، ص: 768) "قوم المعوج عدله وأزال عوجه وقوم السلعة سعرها وثمنها. وقوموا الشيء فيما بينهم أي قدروا ثمنه وتقوم الشيء أي تعدل واستوى وتبينت قيمته". قومت الشيء تقويما، وأصل القيمة الواو، وأصله أنك تُقيم هذا المكان. وجاء التقويم في محكم التنزيل بمعنى التعديل والاستقامة أيضا؛ وقد ورد ذلك في قوله تعالى "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ" (سورة التين، آ: 5)، وبحسب تعريفات المعاجم العربية فإن كلمة تقويم تعني الاستقامة والاعتدال، وإصلاح الاعوجاج بهدف التعديل والتطوير.

اصطلاحاً: التقويم بالمعنى العام يُعرفه (الزغول، 2012، ص: 328) على أنه: "إصدار أحكام عن الأشياء من أجل اتخاذ قرارات بشأنها." كما يُعرف على أنه: "عملية إصدار حكم بناءً على معايير معينة في ضوء بيانات أو معلومات (كمية أو كيفية) عن فكرة أو ظاهرة أو موقف أو سلوك." وعرفه ويلبور هاريس (Wilbur Harris): التقويم سيرورة نسقية لإصدار حكم بشأن قيمة (Harris, 1968, p. 95).

ويعرف سرحان الدمرداش التقويم التربوي على أنه: "تحديد مدى ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها، بحيث يكون عوناً لنا على تحديد المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات بقصد تحسين العملية التعليمية ورفع مستواها وتحقيق أهدافها". (لبنى، 2007/2008، ص: 82).

ويعرفه بلوم (bloom) أنه: "مجموعة منظمة من الأدلة التي تُبين ما إذا جرت بالفعل تغييرات على مجموعة من المتعلمين مع

تحديد درجة أو مقدار التغيّر على التلميذ بمفرده" (سمعان ورشدي، 1997، ص: 124).

أما عند النشوانى فهو: "عملية استخدام البيانات والمعلومات التي يُوفرها القياس، بهدف إصدار أحكام أو قرارات تتعلق بالسُّبل المختلفة للعمل التربوي أو بالتحقق من مدى الالتفاف بين الأداء والأهداف" (دحدي و الوناس، 2017، ص: 118).

ويعرفه خير الدين هنيّ بأنه: "إصدار الحكم على طرائق التدريس وأساليبه ومناهجه والوسائل المستخدمة فيه ونتائج التعلم وقدرات التلاميذ ومهاراتهم والمواقف التي تكونت لديهم" (هنيّ، 1998، ص: 255).

ويعرّف أيضا بأنه: "فن تقدير قيمة عملية التعليم والتعلم في مستوى معين بأدوات علمية، وفي مدة زمنية محددة نسبيا، من أجل تعديل وتسوية مسار هذه العملية التربوية وإبعاد الاوجاج التي تعترضها من فترة لأخرى" (الشامخ، 2018، ص: 9).

ومنه وأمام هاته التعريفات نستنتج أن التقويم التربوي لا يبتعد كثيرا عن المفهوم اللغوي للتقويم، فقط هو يندرج ضمن العملية التعليمية التعلمية، يقوم على عمليتين اثنتين أولهما التشخيص وذلك بمحاولة الكشف عن مواطن الضعف والقوة، وجانب علاجي وقائي نُعرف به المشكل ونُحاول إيجاد حل مناسب له وكل ذلك بهدف تطوير وتحسين العملية التعليمية.

مفهوم الحجاج:

يعرفه كل من برلمان وتيتيكاه (*Perelman et Tyteca*) (الصولة، 2001، ص: 27): "هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي

بالأذهان إلى التسليم بما يُعرض عليها من أطروحات، أو تزيد من درجة ذلك التسليم"، وغاية الحجاج أن يجعل العقول تُذعن لما يُطرح من آراء، أو أن تزيد في درجة الإذعان.

فالحجاج آلية خطابية يُسخرها المتكلم ليُغير تصورات وأفكار لدى المتلقي، ثم توجيهه إلى فعل آخر بتفعيل آليات إقناعية.

آليات الحجاج في الاستراتيجيات التوجيهية:

إن غاية الأستاذ في درسه تبليغ المعلومات وهدفه الإقناع؛ وعليه فإن أكثر الأمور التي يجب على الأستاذ أن يُراعيها في عملية التعليم موقف التلميذ ومدى إمكانية تسليمه وقبوله للأفكار التي يحملها درسه، فبعض الحالات تتطلب أساليب النَّصح والرِّفق، وبعضها يستلزم الحزم، وذلك بتوجيهه بالأمر والنهي والاستفهام والتحذير والإغراء وغيرها من الأساليب التي تحمل صبغة توجيهية.

الآليات البلاغية:

لا نعني بالبلاغة المعنى الأسلوبي للكلمة، والذي يهمنها هو الوظائف الحجاجية التي تُؤديها الصور البلاغية ضمن الحجاج. "والأساليب البلاغية قد يتم عزلها عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفة لا جمالية إنشائية، بل تؤدي وظيفة إقناعية استدلالية ومن هنا يتبين أن معظم الأساليب البلاغية تتوفر على خاصية التَّحول لأداء أغراض تواصلية وإنجاز مقاصد حجاجية وإفادة أبعاد تداولية" (الحباشية، 2008، ص: 50)، وتتمثل في المجاز اللغوي (المفرد والمركب)، والمجاز بالاستعارة.

الآليات اللغوية:

كانت اللّغة ولا تزال البُغية الأولى لفرض سُلطتها على الآخرين باستدراجهم إلى الدعوى الملقاة، وإقناعهم بمصداقيتها ومن وسائلها التكرار، والإحالة.

✓ **التكرار:** ويعمل على توكيد الكلام والتشييد من أمره، وتقرير المعنى وإثباته. (العبد، 2014، ص: 231- 232)، وهذا يُساعد الأستاذ على ترسيخ معلومات في ذهن طلبته.

✓ **الإحالة النصية:** منها الإحالة النصية (إحالة على السّابق، وإحالة على اللاحق) وهي تقوم بدور فعّال في اتساق النّص (خطابي، 1991، ص: 17- 18).

• **الإحالة على السّابق:** وتسمى قبلية؛ وتعود على مفسر سبق التلفظ.

• **الإحالة على اللاحق:** وتسمى بعدية؛ وهي تعود على عنصر مذكور بعدها في النّص ولاحق عليها. وتتمثل وسائل الإحالة في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

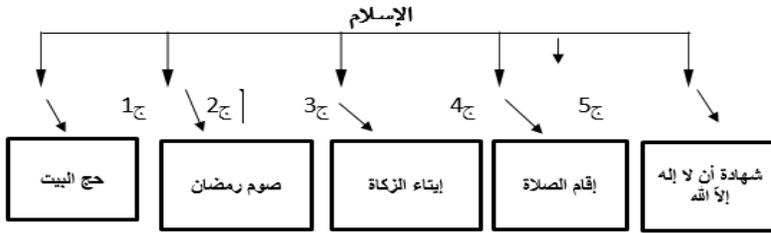
• **الإحالة المقامية:** يذهب كل من هليداي ورُقية حسن إلى أنّ الإحالة المقامية تُساهم في خلق النّص لكونها تربط اللّغة بسياق المقام، إلا أنها لا تُساهم في اتساقه بشكل مباشر (خطابي، 1991، ص: 17).

الوسائل المنطقية:

التفريع: أو تقسيم الكل إلى أجزائه وهو أن يذكر المرسل حُجته كلياً في أول الأمر، ثم يعود إلى تنفيذها وتعداد أجزائها إن كانت ذات أجزاء، وذلك ليُحافظ على قوتها الحجاجية فكل جزء

منها بمثابة دليل على دعواه(الشهري، 2004، ص: 494). ومن أمثلته في الحديث النبوي الشريف قوله(ﷺ): "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" (البخاري، 1992، ص: 7).

طرح الرسول(ﷺ) في هذا الحديث قضية وهي "أسس بناء الإسلام" ثم تجزئتها إلى أجزاء، وكل جزء من هذه الأجزاء هو بمثابة حجة يدعم بها قضيته ويمكن تفصيل هذه القضية كما يلي:



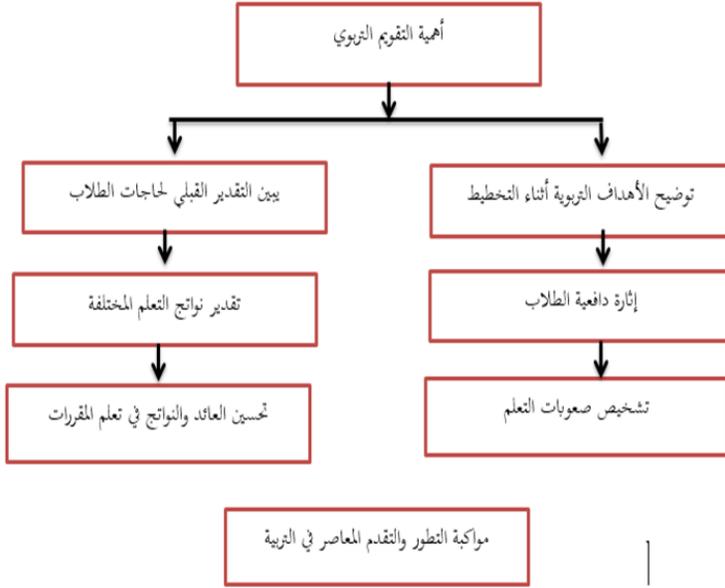
الشكل 1: تفرع الحديث النبوي.

القياس: "هو حمل الشيء على الشيء في بعض أحكامه لوجه، أو هو حمل الشيء على الشيء وإجراء حكمه عليه لشبه بينهما عند الحامل" (العسكري، ص: 78). وبالتالي يكون المفهوم العام للقياس: أنه عملية استدلال غير مباشر يمكن أن تذكر فيها ضابطة عند وجودها تستقيم هذه العملية؛ وهو عند ابن سينا "قول مؤلف من أقوال، إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر" (الجرجاني، د، س، ص: 152).

أهمية التقويم التربوي:

للتقويم التربوي أهمية كبيرة في توضيح مسار العملية التعليمية؛ وذلك بتوضيح الأهداف التربوية أثناء عملية تخطيط الدرس، كما يبين التقدير القبلي لحاجات الطلاب، التي بدورها تُستغل في إثارة

دافعيته، ويصل بالتقويم إلى تشخيص صعوبات التعلم، التي يصل بها إلى نتائج مختلفة لعملية التعلم، ويعمل من خلالها على تحسين العائد والنواتج في تعلم المقررات، وبالتالي مواكبة التقدم وتطور حال التربية، والمخطط يبين هذه الأهمية في مجموعة من نقاط.



الشكل 2: يوضح أهمية التقويم التربوي (محمود، 2004، ص: 31).

أسس التقويم التربوي بنظرة حجاجية:

تقوم عملية التقويم على مجموعة من المبادئ والأسس والخصائص التي ينبغي مراعاتها من أجل التقويم الناجح والدقيق، نعرض أهمها كالآتي:

الارتباط بالأهداف: يقتضي بأن يكون للتقويم هدف معين

يسعى لتحقيقه، كون أن التقويم الحديث عملية منظمة وموجهة إلى أهداف محددة.

الشمول: يشتمل التقويم جميع عناصر العملية التعليمية بدءاً بالتلميذ وذلك بالاهتمام بجميع جوانبه الشخصية (المعرفية، الوجدانية، المهارية، ...) لتحقيق نوع من التوازن، مروراً بالمنهج في جميع العناصر وأهدافه المسطرة، انتهاءً بالمعلم والقائمين بأمر الإدارة المدرسية.

التنوع: ويقصد به التنوع في أدوات التقويم واجتباب الاعتماد على أداة واحدة، فكلما تنوعت الأدوات زادت معلوماتنا عن المجال المراد تقويمه ومن أمثلة الأدوات: الاختبارات التحصيلية، الملاحظة، المقابلة وغيرها من الأدوات.

التعاون والمشاركة: ويقصد بها ألا ينفرد طرف واحد من أطراف العملية التعليمية بعملية التقويم، بل يجب أن تتعاون وتشترك أطراف متعددة ولا يقتصر على المعلم فقط بل ويشترك معه المشرف، الموجه، المدير، أولياء الأمور، الأطباء النفسانيون وكل من له صلة بالعملية التربوية وهذا سيقود بالطبع إلى نتائج طيبة وأحكام سليمة" (الخليفة، 2011، ص: 43).

الاستمرارية: إن التقويم جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، إذ لا يمكن أن تسير وأن تستمر بدون عملية التقويم، فالتقويم هو عملية مستمرة تسير مع العملية التعليمية جنباً إلى جنب، حيث تبدأ ببداية الموقف التعليمي وتستمر حتى نهايته، وفي ذلك كشف لجوانب القوة والضعف لكل مرحلة من مراحل الموقف التعليمي" (السلطان، د، ت، ص: 29).

الحكم: إن التقويم وسيلة وليس غاية نتمكن من خلاله بالحكم على مدى فشل أو نجاح العملية التعليمية وفقاً للنتائج

المتحصل عليها. بتحديد نقاط القوة والضعف في المناهج، وطرق التدريس ومستوى التلاميذ وكل التفاصيل الخاصة للمؤسسة المدرسية لأجل تعديلها وتطوير مخرجات العملية التربوية" (الحريري، 2007، ص: 18)، فبلوغ الأهداف المسطرة لا بد لها من بنية حجاجية حتى تبلغ مراميها.

العلمية: وهي أن تتسم أساليب التقويم والطرائق بالصدق والثبات والموضوعية، فالصدق يعني أن يقيس الاختبار المستخدم في عملية التقويم الشيء الذي يوضع لقياسه، فاختبار التحصيل في مادة معينة يجب أن يقيس تحصيل المتعلمين في نفس المادة فقط، ويقصد بالثبات أن يعطي نفس النتائج تقريبا إذا تكرر تطبيقه على نفس الأفراد لقياس نفس الشيء مرات متتالية يفصل بينها فترات زمنية معينة" (الطناوي، 2011، ص: 270)؛ وبذلك يعطي مصداقية ثابت ونتائج متوقعة.

الإنسانية: عند (رشراش، 2007، ص: 191) "أن يترك أثرا في نفسية المتعلم"، لذلك يجب أن يكون الدرس له أبعاد متعددة يخدمها كالبعد الاجتماعي، والثقافي، والنفسي، والتاريخي، حتى نصل إلى جيل يفقه وجوده ويكون ركيزة لوطنه وأمته.

الاقتصاد: التقويم الجيد هو الذي يُبنى على أسس اقتصادية في نفقاته؛ أي أنه يكون بأقل تكلفة مادية ممكنة وبأقل وقت ممكن، فعلى سبيل المثال يجب ألا يصرف التلاميذ وقتاً طويلاً في الامتحان وألا تكلف عملية وضع أسئلة الامتحانات سعرا في الطباعة واستهلاك الأوراق بشكل مسرف" (الحريري، 2007، ص: 17).

أن ترتبط عملية التقويم بالواقع: إن عملية التقويم مرتبطة بشؤون الحياة الفعلية، أي بواقع ما يمارسه المتعلم في حياته اليومية وما يمارسه لاحقا في حياته العملية، بحيث تكون المشكلات والمهام والأعمال المطروحة للتنفيذ واقعية وذات أهمية تربوية وذلك للارتقاء بمستوى عملية التقويم التربوي" (الحريري، 2007، ص: 18).

استراتيجيات التقويم التربوي وأبعادها الحجاجية:

تعريف الاستراتيجية : يعرفها (خنيش، 2005/2006، ص: 75) بأنها: "لفظ يستعمل للدلالة على التخطيط الجيد والذي يعتمد عليه لمواجهة الظروف الصعبة، وينطلق جوهر التفكير الاستراتيجي من المنهجية العلمية المحددة بدقة لمواجهة المشكلات، وتبحث عن الوصول إلى النتائج الجيدة وتعمل على التفضيل بين الحلول المقترحة للمشكلات".

أما استراتيجيات التقويم فهي: "جملة الإجراءات المستخدمة في عملية التقويم بحيث تنفذ في صورة خطوات وتتحول كل خطوة إلى أساليب وتكتيكات جزئية تتم في تتابع مقصود ومخطط لتحقيق الأهداف بفاعلية" (رمضان، 2017، ص: 41).

أنواع الاستراتيجيات التقويم:

استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء:

مفهومها: حسب (الصليبي، 2008، ص: 85): "إن عملية تقويم الأداء تؤدي إلى معرفة واقع الممارسات الأدائية وتعمل على حفز الفرد للعمل ومساعدته على معرفة مواطن القوة لديه من أجل تطويرها وتحديد جوانب الضعف والعمل على معالجتها باستخدام الاستراتيجيات المناسبة".

من خلال هذا يمكن القول إن التقويم المعتمد على الاختبارات الأدائية هو " قيام المتعلم بإظهار تعلمه من خلال توظيف مهاراته في مواقف تحاكي المواقف الحقيقية، أو قيامه بعروض عملية يظهر من خلالها مدى إتقانه لما اكتسب من مهارات وكفاءات في ضوء النتائج التعليمية المراد إنجازها، وبذلك تحقق عملية التقويم بشكل عملي" (ثوابية و آخرون، 2004، ص: 44).

الفعاليات التي تدرج تحت هاته الاستراتيجية: تعد كل فعالية

من الفعاليات الآتية نموذجا ملائما لتطبيق هذه الاستراتيجية: **التقديم:** "عرض مخطط له ومنظم، يقوم به المتعلم أو مجموعة من المتعلمين لموضوع محدد، وفي موعد محدد، لإظهار مدى امتلاكهم لمهارات محددة، كأن يقدم المتعلم/المتعلمين شرحا لموضوع ما مدعما بالتقنيات مثل: الصور، الرسومات والشرائح الإلكترونية ..." (الصليبي، 2008، ص: 85).

العرض التوضيحي: "هو عرض شفوي أو عملي يقوم به المتعلم أو مجموعة من المتعلمين لإظهار مدى قدرة المتعلم على إعادة عرض المفهوم بطريقة واضحة، كأن يقدم المتعلم مفهوما من خلال تجربة علمية أو ربطه بالواقع" (صومان، د، ت، ص: 343).

الأداء العملي: هو "إجراء عملي لإظهار المعرفة والمهارات والاتجاهات من خلال أداء المتعلم لمهام محددة ينفذها عمليا مثل: إنجاز المتعلم لمجسمات وأشكال هندسية" (رمضان، 2017، ص: 44).

المعرض: ويقصد به "عرض المتعلمين لإنتاجهم الفكري والعملي في مكان ما ووقت متفق عليه، لإظهار مدى قدرتهم على توظيف مهاراتهم في مجال معين لتحقيق نتائج محددة. ومن أمثلة ذلك أن يعرض

المتعلمون أعمالهم الإبداعية على الأماكن المخصصة لذلك من جدران المدرسة" (المغدوي، د، س، ص: 28)، حتى يكون له بُعد إقناعي لغيره من التلاميذ في تقضي أثره للوصول إلى ما وصل إليه.

المحاكاة: حيث "يقوم المتعلم بتطبيق ما تعلمه من معارف ومهارات في مواقف حياته، ومثال ذلك: يقوم بحساب الكلفة الهامشية للريح من خلال دراسته للاشتقاق" (المغدوي، د، س، ص: 44).

المناظرة أو المناقشة: "لقاء بين فريقين من المتعلمين للمحاورة والنقاش حول قضية ما، حيث يتبنى كل فريق وجهة نظر مختلفة بالإضافة إلى محكم أي أحد المتعلمين لإظهار مدى قدرة المتعلمين على الإقناع والتواصل والاستماع الفعال وتقديم الحجج والمبررات المؤيدة لوجهة نظره ومن الأمثلة عن هذا النشاط: المناظرة حول قضية تحديد النسل من منظور إسلامي" (المغدوي، د، س، ص: 29).

الحديث: "يتحدث المتعلم، أو مجموعة من المتعلمين عن موضوع معين خلال فترة محددة وقصيرة وغالبا ما يكون هذا الحديث سردا لقصة أو إعادة لرواية، أو أن يقدم فكرة لإظهار قدرته على التعبير. والتلخيص، وربط الأفكار، كأن يتحدث المتعلم عن فيلم شاهده أو رحلة قام بها أو قصة قرأها" (ثوابية وآخرون، 2004، ص: 46).

استراتيجية التقويم المعتمدة على الملاحظة:

مفهومها: حسب (الحريري، 2008، ص: 67) فإن: "الملاحظة هي إحدى وسائل جمع المعلومات المتعلقة بسلوكيات الفرد المتعلم، وتصرفاته واتجاهاته ومشاعره"، لها دور في بناء قاعدة حجائية. ويرى (يعقوب، 2007، ص: 214) أن: "الملاحظة هي المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة".

أما استراتيجيات التقويم المعتمدة على الملاحظة ، فهي عملية يتوجه فيها المعلم بحواسه المختلفة نحو المتعلم ، بقصد مراقبته في مواقف نشطة ، وذلك من أجل الحصول على معلومات تفيد في الحكم عليه ، وفي تقويم مهاراته وقيمه وسلوكه وأخلاقياته وطريقة تفكيره.
أنواع الملاحظة:

الملاحظة المباشرة: وهي قيام المعلم بملاحظة سلوك تلاميذه مباشرة ، ليبني عليها التعلّمات اللاحقة.

الملاحظة غير المباشرة: وهي اطلاع المعلم على أعمال التلاميذ التي قاموا بها ودونوها في كتاباتهم وتقاريرهم ، حتى يتبين مواطن الضعف فيها ويقوم بإرشادهم.

الملاحظة المحددة: وهي الملاحظة التي تتم في ضوء التّصور المسبق للمعلم للأشياء التي يريد ملاحظتها ، أو السلوك الذي يريد ملاحظته.

الملاحظة غير المحددة: وهي قيام المعلم بعملية مسحية للتعرف على واقع معين أو جمع بيانات عن الشيء المراد تقويمه.

الملاحظة دون مشاركة: وهي قيام المعلم بدور المراقب للأحداث التي تجري أمامه.

الملاحظة بالمشاركة: وهنا يتفاعل المعلم مع تلاميذه وفي نفس الوقت يقوم بتقويم سلوكياتهم" (رمضان ، 2017 ، ص: 50).

استراتيجيات التقويم بالتواصل:

مفهومها: "يُعد التواصل بمفهومه العام نشاطا تفاعليا يقوم على إرسال واستقبال الأفكار والمعلومات باستخدام اللغة ، ويمكن إجراؤه إلكترونيا" (عزيز وآخرون ، 1989 ، ص: 13).

الفعاليات التي تندرج تحت هاته الاستراتيجية:

المقابلة: لقاء بين المعلم والمتعلم محدد مسبقا يمنح المعلم فرصة الحصول على معلومات تتعلق بأفكار المتعلم واتجاهاته نحو موضوع معين، وتتضمن سلسلة من الأسئلة المعدة مسبقا.

الأسئلة والأجوبة: طرح أسئلة مباشرة من المعلم إلى المتعلم لرصد مدى تقدمه، وجمع معلومات عن طبيعة تفكيره، وتختلف عن المقابلة في أن الأسئلة وليدة اللحظة والموقف وليست بحاجة إلى إعداد مسبق.

المؤتمر: هو لقاء مبرمج يُعقد بين المعلم والمتعلم لتقويم مدى تقدم الطالب في مشروع معين إلى تاريخ معين من خلال النقاش، ومن ثمَّ تحديد الخطوات اللاحقة واللازمة لتحسين تعلمه" (الخطيب، 2020).

ومن خصائص هاته الاستراتيجية أنها عملية تعاونية بين المعلم والمتعلم تستخدم أثناء الأداء كتقويم بنائي وعند اكتماله كتقويم ختامي، تفيد المعلم في معرفة طبيعة تفكير المتعلم وأسلوبه في حل المشكلات وتشخيص حاجات المتعلم لبناء خطة جيدة للتدريس، كما تفيد المتعلم في تطوير قدراته وإمكانياته على التعلم وتعزيز قدرته على مراجعة ذاته(ثوابية وآخرون، 2004، ص: 75).

استراتيجية مراجعة الذات:

مفهومها: "تقوم هاته الاستراتيجية على تحويل التعلم السابق إلى تعلم جديد، وذلك بتقييم ما تعلمه الطالب من خلال تأمله للخبرة السابقة، وتحديد نقاط القوة والنقاط التي بحاجة إلى تحسين، وتحديد ما سيتعلمه لاحقا. لذا تعد هذه الاستراتيجية مكونا أساسيا للتعلم الذاتي بما تقدمه للمتعلم من فرصة حقيقية لتطوير مهاراته ما وراء المعرفة ومهارات التفكير العليا، وحل المشكلات مما يمكن المتعلم

من تشخيص نقاط القوة في أدائه، وتحديد حاجاته وتقييم اتجاهاته" (البشير، عادل، وبرهم، 2012، ص: 3- 4)

التعريف الإجرائي :

- تحويل الخبرة السابقة إلى تعلم بتقييم ما تعلمه، وتحديد ما سيتم تعلمه لاحقا.
- التمعن الجاد المقصود في الآراء، المعتقدات، المعارف، من حيث أسسها، ومستنداتها، وكذلك نواتجها في محاولة واعية لتشكيل منظومة معتقدات على أسس من العقلانية والأدلة.
- عملية الرجوع إلى ما وراء المعرفة للتفكير الجاد بمغزاها من خلال تطوير الاستدلالات، فالتعلم عملية اشتقاق مغزى من الأحداث السابقة والحالية للاستفادة منها كدليل في السلوك المستقبلي (وهذا التعريف يُنوه بأن مراجعة الذات متكاملة مع المتعلم حين يعرف التعلم بأنه استخلاص العبر من الخبرات السابقة بهدف التحكم وفهم الخبرات اللاحقة" (صومان، د، ت، ص: 350- 351).

الفعاليات التي تندرج تحت هاته الاستراتيجية:

تقويم الذات: "هو نشاط ذاتي مخطط له موجه بهدف، يتأمل فيه المتعلم أدائه بنفسه ويحلله ويصدر حكما عليه بالاعتماد على معايير واضحة، ومن ثم يضع الخطط لتحسين وتطوير الأداء بالتعاون المتبادل بينه وبين معلمه، ويحقق تقويم الذات تكامل بين المعرفة والقدرة على صياغة المعايير للحكم على الأداء" (المغدوي، د، س، صفحة 39).

والفرق بين تقويم الذات ومراجعة الذات: أن مراجعة الذات تهدف إلى فهم الأداء، بينما يهدف تقويم الذات إلى الحكم على الأداء. **يوميات الطالب:** "يكتب الطلبة خواطرهم حول ما يقرؤونه ويشاهدونه فيسجلون أفكارهم وملحوظاتهم وتفسيراتهم الذاتية. فهي تشجع/ تحفز أفكارا إبداعية منبثقة عن مستوى فكري عال" (دعمس، د، س، ص: 94- 95).

ملف الطالب: ملف يتضمن نماذج من أعمال الطلبة، واهتماماتهم التي تم انتقاؤها بعناية لتظهر مدى تقدم الطالب عبر الوقت.

استراتيجية التقويم بالورقة والقلم:

مفهومها: تعد هاته الاستراتيجية هامة لأن أبرز وسيلة تستخدم فيها هي الاختبارات التي تعتبر الأداة الأكثر شيوعا في تقويم الأهداف التدريسية فهي "أداة قياس يتم إعدادها وفق طريقة منظمة، تتكون من عدة خطوات تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تخضع لشروط وقواعد محددة، بغرض تحديد امتلاك درجة السمة أو قدرة معينة من خلال إجابته على عينة من الأسئلة" (الكيسي، 2007، ص: 107).

أنواع الاختبارات:

للاختبارات أنواع عديدة ومتنوعة تستعمل في موقف تعليمي معين، تسعى كلها إلى معرفة مدى التحصيل الدراسي الذي أحرزه المتعلم نذكرها كالآتي:

الاختبارات التقليدية: يعرفها سبع محمد أو لبدة "كل امتحان مقالي أو إنشائي تعطى فيه بعض الأسئلة للتلميذ ليحجب عليها في وقت محدد، وهي غالبا ما تكون أسئلة موجهة مثل: أذكر، أدرس، ناقش...، وهي امتحانات شائعة في العالم العربي، وعليها يقوم نظام

التعليم والتوظيف" (لبدة، 2008، ص: 151) تعرف بأنها امتحانات تقليدية لأنها ظهرت منذ زمن بعيد.

الاختبارات الموضوعية: ويطلق عليها اسم الاختبارات الحديثة مقارنة بالاختبارات التقليدية، وسميت باسم الموضوعية لأنها تتسم بالدقة والموثوقية وهي على أنواع متعددة أشهرها أسئلة الصواب والخطأ، الاختيار من متعدد والمقابلة والتكميل.

على الرغم مما تتميز به من سمات الدقة والموضوعية والصدق وسهولة التطبيق والتصحيح، إلا أنها صعبة التحضير كما أنها تفتح مجال للفش بين الممتحنين لذا ينصح بعدم استخدامها منفردة دون الاختبارات المقالية (علوان، 2007، ص: 25).

الاختبارات الشفوية: هي أقدم طريقة استخدمت في تحديد استيعاب المتعلمين للدروس التي تعلموها، وهي عبارة عن أسئلة تُوجه إلى المتعلم شفويا. تكمن أهميتها في تقييم قدرة المتعلم على القراءة والنطق السليم، التعبير والمحادثة، بحيث يكتشف من خلالها المعلم الأخطاء اللغوية والأسلوبية ويقوم بتصحيحها على الفور ويستطيع المتعلمون الاستفادة من إجابات زملائهم.

ومن المآخذ التي تسجل عليها أنها لا تتسم غالبا بالصدق والموضوعية تتأثر بالمستوى العلمي للمعلم ونفسيته كما أنها تحتاج وقتا طويلا لاختبار عدد كبير من الطلاب (دعمس، 1429- 2008، ص: 69).

الاختبارات المقننة: هي اختبارات تقيس أداء التلاميذ فيما يخص مجموعة من التعلّمات، وذلك لتحديد المستوى الذي توصلوا إليه. وتهدف هاته الاختبارات إلى إبراز الفروق الفردية لتلاميذ المستوى التعليمي الواحد في مقاطعة أو ولاية أو حتى على مستوى الوطن مثل:

امتحان شهادة البكالوريا ، فهي تخضع إلى التحليل والدراسة من أجل دراسة مدى صعوبتها ومناسبتها للتلاميذ كما تسمح بتقويم نوعية التعليم بالنسبة لمستوى معين ، وذلك من خلال المقارنة بين التعلّمات المحددة والتعلّمات المحققة (رمضان ، 2017 ، ص: 57).

خاتمة:

تضمن البحث دراسة تنظيرية للتقويم التربوي واستراتيجياته وأثره الحجاجي؛ تطرقنا إلى مفاهيم التقويم الاصطلاحية والإجرائية مظهرين أهميته في العملية التعليمية التعلمية مبنية على قاعدة إقناعية ، مرتكزين على بيان أجوبة شافية كافية للإشكالات المطروحة التي ساقطنا إلى كشف استراتيجيات التقويم التربوي والتي بيّناها في المتن ، كما وضعنا الأسس التي ينبني عليها التقويم التربوي وبذلك توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها في بعض النقاط:

يعمل التقويم على معرفة مستويات التلاميذ من جميع النواحي المعرفية العقلية والنفسية.

يُفيد التقويم الأستاذ في تطوير وتحديث معلوماته في طرق التدريس ومعرفة نتائج عمله ونشاطه بحيث يستطيع أن يدعمها أو يغيرها نحو الأفضل وفقا لمحتويات المنهاج الدراسي ومعرفة مدى مواكبته للعملية التعليمية.

يمثل التقويم حافزا للمتعلم يُدرك من خلاله موقعه بين زملائه في القسم ، يدفعه هذا إلى تحسين عمله الدراسي وتنظيمه أكثر ، خاصة إذا كان التقويم يتصف بالصدق والموضوعية من طرف واضعيه من خلال أدوات القياس كالاختبارات مثلا.

من التقويم يمكن للأستاذ أن يعتمد على استراتيجية من الاستراتيجيات المذكورة التي تُلائم تلاميذه ومستواهم ونوعية الدرس الذي بحوزته، فسيحصل على نتائج مضمونة ومدروسة بعناية، وبالتالي الوصول الصف المنشود.

والاقتناع استراتيجية فعّالة تتوقف على مدى وعي الأستاذ ومعرفته بهذه الاستراتيجيات؛ لأن كل درس وما يلائمه من استراتيجية؛ فدرس العلوم الطبيعية تحتاج الملاحظة المجردة والآلية بشكل كبير فتلائمها استراتيجية التقويم المعتمدة على الملاحظة.

أمّا أستاذ اللغة العربية فتتنوع عنده الاستراتيجيات على حسب نوع الدرس، فدراسة النحو والبلاغة والعروض تتطلب استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء، أما إذا كان بحوزته النص الأدبي فهي تعتمد على دمج استراتيجية الملاحظة؛ التي بفضلها يحلل ويناقش ما في النص من ظواهر لغوية، وعلى استراتيجية الأداء تطبق هذه الظواهر اللغوية في فحوصات وتطبيقات، كما تتحقق فيها جملة الفعاليات (التقديم، العرض التوضيحي، الأداء العملي، المعرض، المحاكاة، المناظرة أو المناقشة، الحديث).

أما في جانب التعبير والمشاهدة والحوار فنجد استراتيجية التقويم بالتواصل أنجح؛ لأنها تحتوي على جملة من الفعاليات (المقابلة، الأسئلة والأجوبة).

أمّا استراتيجية التقويم بالورقة والقلم: فهي من أبرز الاستراتيجيات التي يندرج فيها (أنواع الاختبارات من اختبارات تقليدية، موضوعية، شفوية، مقننة).

وبعد كل ذلك يأتي التقويم التحصيلي لمعرفة مدى تحقيق الأهداف والغايات التي وضعت للنظام التربوي، ومدى ملاءمته للمتعلمين.

ومن الأسس التي يبنى عليها التقويم التربوي الارتباط بالأهداف، الشمول، التنوع، التعاون والمشاركة، الاستمرارية، الإنسانية. ومن التوجيهات والتوصيات التي يحملها هذا البحث هو إعطاء الوقت والحق الكافي لمرحلة التقويم بأشكاله المبينة سابقا، لأن نجاح التقويم هو بلا شك نجاح الدرس وهذا هو المطلوب.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم.

❖ البخاري، (1992)، صحيح البخاري. 7/1. الجزائر، دار الهدى.

المراجع:

- 1 - أنيس إبراهيم، (2004)، المعجم الوسيط. ط: 4، القاهرة: مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية.
- 2 - البشير عصام، أكرم عادل، وأريج برهم، (2009)، استخدام استراتيجيات التقويم البديل وأدواته. الجامعة الهاشمية كلية العلوم التربوية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج: 13، ع: 1، ص ص 241 - 270.
- 3 - ثوابية أحمد، وآخرون. (كانون الأول. 2004)، استراتيجيات التقويم التربوي. (الفريق الوطني للتقويم).
- 4 - الحباشية صابر، (2008)، التداولية والحجاج مداخل ونصوص. صفحات للدراسات والنشر.
- 5 - الحريري رافدة عمر. (2007). التقويم الشامل للمؤسسة المدرسية. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 6 - الحريري رافدة عمر، (2008)، التقويم التربوي. د ط، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.

- 7 - حمدي شاكر محمود، (2004)، التقويم التربوي للمعلمين والمعلمات. ط:1، المملكة العربية السعودية: دار الأندلس.
- 8 - خطابي محمد، (1991)، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب). ط:1، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- 9 - خطوط رمضان، (2017, 01 04). استخدام أساتذة الرياضيات للاستراتيجيات التقويم والصعوبات التي تواجههم أثناء التطبيق (دراسة ميدانية بثانويات ولاية المسيلة). جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- 10 - الخطيب أحمد ناصر شكيب، (2020, 02 28)، استراتيجيات التقويم التربوي الحديثة، 28.02.2020، 19:18. تم الاسترداد من <https://www.eductrapedia.com>
- 11 - خنيش يوسف، (2005/2006)، صعوبات التقويم في التعليم المتوسط واستراتيجيات الأساتذة للتغلب عليها. ماجستير في علوم التربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
- 12 - حددي إسماعيل، مزياني الوناس، (ديسمبر 2017)، التقويم التربوي مفهومه وأهميته. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع:31، ص: 115-126
- 13 - دعمس مصطفى نمر، (1429- 2008)، استراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته. (د، ط). عمان، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- 14 - راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، (2009)، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق. ط:1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- 15 - رشراش أنيس عبد الخالق، أمل أبو دياب عبد الخالق، (2007). طرائق النشاط التعليم والتقويم التربوي. (فصل خاص عن التقويم في لبنان)، بيروت، دار النهضة العربية.
- 16 - الزغول عماد عبد الرحيم، (2012)، مبادئ علم النفس التربوي. ط:2، العين دولة الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- 17 - سبع محمد أبو لبة، (2008)، مبادئ القياس النفسي والتقويم التربوي، ط:1، دمشق، دار الفكر للنشر والتوزيع.

- 18 -السلطان محمد بن سلطان. (د، ت)، التقويم التربوي. الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم -غدارة التدريب التربوي والابتعاث.
- 19 -سمارة عزيز، وآخرون، (1989)، مبادئ القياس والتقويم في التربية. دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 20 -بن السي مسعود لبنى. (2007/2008)، واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات دراسة ميدانية بولاية ميلة. رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، تخصص تقييم أنماط التكوين، قسنطينة: جامعة منتوري. الجزائر.
- 21 -الشامخ نورا، (2018)، التقويم في التعليم. (د، ط)، المملكة العربية السعودية: شبكة الألوكة قسم الكتب.
- 22 -الشريف الجرجاني، (د، س)، معجم التعريفات. تحقيق: محمد صديق المشاوي، القاهرة: دار الفضيلة.
- 23 -الشهري عبد الهادي بن ظافر، (2004)، استراتيجيات الخطاب، مقاربة تداولية. ط:1، بيروت لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- 24 -الصليبي محمود عبد المسلم. (2008)، الجودة الشاملة وأنماط القيادة التربوية. ط:1، عمان: دار الحامد.
- 25 -الصولة، (2001)، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية. ط:1 بيروت لبنان: دار الفارابي.
- 26 -صومان أحمد إبراهيم. (2009)، أساليب تدريس اللغة العربية. (د، ط)، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع.
- 27 -الطنائوي عفت مصطفى، (2011)، التدريس الفعال (تخطيطه، مهارته، استراتيجياته، تقويمه). ط:1، عمان، الأردن: دار المسيرة.
- 28 -العبد محمد، (2014)، النص والخطاب والإجراء. القاهرة، مصر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
- 29 -العسكري أبو هلال، (بلا تاريخ)، الفروق اللغوية. تح: محمد إبراهيم سليم، مصر، القاهرة، دار العلم والثقافة.

- 30 - علوان يحيى، (08 -ماي. 2007)، التقويم التربوي ودوره في إنجاح العملية التعليمية. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مج: 7، ع: 11، ص ص (9 -32).
- 31 -الكبيسي عبد الواحد، (2007)، القياس والتقويم التربوي. ط:1، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.
- 32 -كمال الدين محمد هاشم، حسن جعفر الخليفة، (2011)، التقويم التربوي (مفهومه، أساليبه، مجالاته، توجهاته الحديثة). ط:1، مكتبة الرشد.
- 33 -المغدوي عادل، (د، س)، أساليب التقويم في ضوء استراتيجيات التدريس الحديثة. د ن، د ط.
- 34 -النور، أحمد يعقوب، (2007)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. د ط، عمان، الأردن، جنادرية للنشر والتوزيع.
- 35 -هنّي خير الدين، (1998)، تقنيات التدريس. ط:1، د، ب: د. ن.
- 36 -وهيب سمعان، (1997)، رشدي لبيب، دراسات في المناهج. (د، ط)، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

المراجع الأجنبية:

37-Harris, W. (1968). *the nature and function of educational evaluation*.

